هل يتجه شرق المتوسط نحو سايكس بيكو جديد؟

بكر صدقي

■ من تركيا إلى العراق فسورية ولبنان وفلسطين والأردن، تمتد منطقة واسعة تعج بالثقافات والمشكلات معاً. تنوع ثقافي، قومي، ديني ومذهبي، ومشكلات معقدة ومزمنة تراكمت خلال أكثر من قرن. وبدلاً من أن يتكفل الزمن بحلها، ازدادت تفاقماً بفعل السياسة. فإلى المشكلات العربية واليهودية والكردية والمسيحية والأرمنية، انضافت مشكلة شيعية مستجدة، ونواجه اليوم ما يمكن أن نسميه بالمشكلة العلوية.

كانت تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأخيرة حول توجسه من إقامة حكم سني في سورية ما بعد الأسد، نذيرَ شؤم لا يخلو من وجاهة، وكأنه عاد بنا إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين كانت روسيا القيصرية تريد لعب دور حامي الأرثوذكس في المشرق في مواجهة القوى الأوروبية الاستعمارية الرئيسية آنذاك. كأننا عدنا مجدداً إلى »هواجس الأقليات« التي لا تمكن طمأنتها إلا بضمانات من القوى العظمى.

إذا كان مصطفى كمال أتاتورك قد لملم ما تبقى من جسد الامبراطورية العثمانية المنهارة في صيغة الدولة–الأمة التركية، فأكمل تطهير جمهوريته من اليونانيين واليهود، بعد السريان والأرمن، وحاول تتريك الكرد ومن بقي من العرب، فقد تفاقمت المسألتان الكردية والعلوية في ظل جمهوريته العلمانية–السنية. فشل في تتريك الكرد وتسنين العلويين وعلمنة الأتراك، برغم كل الإجراءات القسرية.

العراق الذي يتجه باطراد نحو مزيد من النزعات النابذة، يشهد اليوم توتراً لعله الأكثر خطورة بين دكتاتورية المالكي المدعوم إيرانياً وبين المكوّنين السني والكردي. قد تكون مشكلة طارق الهاشمي، الذي احتمى بالإقليم الفيدرالي الكردستاني، من نوع حادثة اغتيال ولي عهد الامبراطورية النمساوية التي شكلت السبب المباشر لبلقنة منطقة البلقان بعد الحرب الأولى. نلمس في تصريحات مسعود البارزاني الأخيرة نوعاً من الإنذار والتحدي في مواجهة الهيمنة الإيرانية المديدة التي وسمت عراق ما بعد صدام حسين.

وفي لبنان، لا يبدو في الأفق حل سياسي بسيط لمشكلة حزب الله، الذي استعاد بطريقة أكثر خطورة وتعقيداً، انعزالية المارونية اللبنانية في عقد السبعينات، فالحزب الشيعي المسلح حتى أسنانه يمثل امتداداً مباشراً لإيران على ساحل المتوسط والحدود الشمالية لدولة إسرائيل. وإذا كان التوتر السني–الشيعي قد وسم العقد الماضي في لبنان، فقد كان في الوقت نفسه انعكاساً محلياً لتوتر خليجي–إيراني منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران أواخر السبعينات. كابوس الأقليات الشيعية في بلدان الخليج ازداد تفاقماً مع السياسات التدخلية للجمهورية الإسلامية الوليدة. وبدت تلك الدول الثرية بمواردها النفطية كمن جاء بالدب إلى كرمه، حين عملت على التخلص من نظام صدام حسين، ليحل محله نفوذ إيراني غير مسبوق في العراق.

من شأن سقوط النظام السوري المتوقع أن يزحزح تراصف القوى القائم في المنطقة بأسرها، والنفوذ الإيراني الممتد إلى لبنان وفلسطين فاليمن، سيفقد حلقته الوسيطة الأهم، ويصبح مصير حزب الله في مهب الريح. لكن الأزمة السورية الممتدة منذ سنة، باتت تنذر اليوم بولادة مشكلة جديدة هي »المسألة العلوية«، التي قد يطال تأثيرها تركيا إضافة إلى شمال لبنان.

تتجنب الأدبيات السياسية السورية أي حديث عن الأقلية العلوية، خشية أن تتهم بالنزعة الطائفية، ويجري الفصل عموماً بين النظام السلالي الذي دشنه حافظ الأسد قبل ٤٢ عاماً وبين هذه الأقلية. وحاول النظام الأسدي أن يغطي على انتمائه الأقلوي بضباب أيديولوجي عن الوحدة الوطنية والتشبيك مع بعض أشد التيارات الإسلامية تطرفاً مما يمكن إدراجها ضمن مظلة منظمة القاعدة بمعنى موسع. وبخلاف شقيقه البعثي في العراق، حرص نظام الأسد الأب على تمتين علاقات مع السعودية ودول الخليج اهتزت في عهد الابن بعد اغتيال رفيق الحريري.

تبرز المسألة العلوية اليوم بعدما نجح النظام إلى حد بعيد في ربط مصير هذه الأقلية المذهبية بمصيره. وعلى رغم انخراط العديد من النشطاء العلويين في فعاليات الثورة السورية، ظل الجسم الرئيسي لها مؤيداً للنظام المترنح. بل تجاوز قسم منهم التأييد إلى المشاركة الفعالة في القمع الدموي العنيف للسكان المدنيين في المناطق الثائرة، من خلال ميليشيات الشبيحة التي أوكلت إليها أقذر المهمات وأشدها إثارة للفتنة الأهلية، التي لم يأل النظام جهداً منذ الأسبوع الأول من الثورة، في إثارتها. فشلت تلك الجهود إلى اليوم في بلوغ مرماها، بفضل وعي وطني مدهش لدى الثوار، لكن لا شيء يضمن عدم انزلاق الوضع نحو الأسوأ في ظل استمرار النظام في إراقة الدم.

نحن نتحدث عن نحو ثلاثة ملايين من السكان وضعهم النظام على الطرف الآخر من شرخ وطني عميق. هذه هي المسألة العلوية التي من المحتمل أن النظام يريد استثمارها كخط دفاعي أخير في مشروع تقسيمي يستعيد بدايات تشكل الكيان السوري في العشرينات. يعزز هذا الافتراض ما يجري في حمص بعد سقوط بابا عمرو ومجزرة كرم الزيتون من تطهير سكاني، وما يقوم به حزب العمال الكردستاني من إجراءات منفردة في المناطق الشمالية من البلاد، فقد شجعه نظام الأسد على السيطرة المسلحة على تلك المناطق وإقامة مؤسساته لـ »الإدارة الذاتية« التي طرحها زعيمه الأسير عبد الله أوجلان أصلاً من أجل المناطق الكردية في تركيا. ومؤخراً هدد الحزب المذكور بفتح حرب ضد تركيا إذا تدخلت عسكرياً في سورية، في إشارة إلى تصريحات أردوغان بصدد المنطقة العازلة.

لن تكتمل لوحة »الشرق الأوسط« هذه من دون ذكر الكيان الإسرائيلي الذي فشل في الاندماج في نسيج هذه المنطقة، وما زال بعد نصف قرن على اصطناعه، يكابد أزمته الوجودية ويسعى إلى إقامة »دولة يهودية«.

لم تفعل الثورة الشعبية في سورية غير تظهير »الفسيفساء« المتنافر العزيز على قلوب المستشرقين. في هذا ربما، علينا البحث عن سر لامبالاة الغرب أمام الفظاعات التي يرتكبها نظام الأسد بحق السوريين، ولسان حاله يقول: لنترك التفاحة السورية تنضج وتتعفن حتى نضع الخرائط مجدداً على الطاولة.

هذا ليس قدراً. يمكن قلب الطاولة هذه كلما كان سقوط النظام أسرع.

كاتب سوري
دار الحياة

«الربيع العربي» يزداد اصفراراً

محمد العسومي

■ من غير المعروف تماماً من أطلق تسمية «الربيع العربي» على الأحداث التي شهدتها بعض البلدان العربية في عامي ٢٠١١و ٢٠١٢والتي أحدثت تغيرات عميقة في مجتمعات كل من تونس ومصر وليبيا واليمن لتتركز الآن على الأحداث الدامية التي تشهدها سوريا، والتي يكتنفها الغموض بسبب تضارب المصالح الإقليمية والعالمية هناك.

وحتى الآن، فإن هذا الربيع لم ينبت أزهاراً ينتشي الناس برحيقها الجميل، بل إن الأوضاع تتجه للمزيد من التدهور الاقتصادي والأمني، ففي كافة هذه البلدان ارتفعت معدلات البطالة وهربت رؤوس الأموال وتدنت عائدات قطاعات اقتصادية رئيسية وتراجع الإنتاج وأصبحت هذه البلدان أكثر اعتماداً على المساعدات الخارجية، حيث قدرت الجامعة العربية خسائر الربيع العربي بـ ٥٦مليار دولار وتوقعت أن يتضاعف هذا المبلغ ليصل إلى ١٢٠ مليار دولار في هذا العام.

وإذا ما أخذنا مصر، كأكبر وأهم بلدان الربيع العربي، فقد انخفضت احتياطيات الدولة إلى أكثر من النصف وربما تتلاشى هذه الاحتياطيات تماماً مع نهاية العام الجاري، وفي المقابل ارتفع الدّين العام إلى مستويات قياسية بلغت ٢٢٦مليار دولار، وذلك لأول مرة في تاريخ مصر، في الوقت الذي احتدمت فيه الصراعات، مما أدى إلى أن تعلن محافظة بورسعيد مؤخراً عن تهديدها بالانفصال وربما تشكيل «جمهورية بورسعيد»!

أما في ليبيا التي استعادت بسرعة مستويات إنتاج النفط، فقد قدرت خسائرها بأكثر من٥٠ مليار دولار، وذلك إلى جانب عشرات المليارات الموظفة في الخارج وغير القادرة حتى الآن على استردادها، فإنها معرضة بدورها للتجزئة والانقسام أكثر من غيرها، فالولايات النفطية قد تسعى بقوة للانفصال وتشكيل دول مستقلة للاستحواذ على عوائد النفط الهائلة وحرمان بقية المناطق الليبية منها.

وفي تونس، يبدو الأمر أكثر استقراراً، إلا أن الاقتصاد التونسي لا يزال يعاني ولم يحقق أي تقدم منذ أكثر من عام، فرؤوس الأموال الهاربة لم تفكر في العودة حتى الآن، وذلك لمخاوف البعض الناجمة عن تحركات بعض المنظمات الداعية إلى تطبيق الشريعة، مما كبد القطاع السياحي المهم في بلدان الربيع العربي خسائر قدرتها منظمة السياحة العربية بأكثر من ١٠٠ مليار دولار.

أما في اليمن السعيد، فقد اختفى ما تبقى من سعادة لدى الناس ليواجهوا أوضاعاً اقتصادية صعبة ناجمة عن فقدان الناتج المحلي الإجمالي لأكثر من ثلث قيمته ونقص كبير في السلع الأساسية وصراعات قبلية وسياسية وطائفية خطيرة، وبالأخص بعد دخول قوى خارجية بثقلها في هذا الصراع في بلد فقير يبحث عن طريقه التنموي. ومن حسن حظ اليمن أنه مجاور لدول مجلس التعاون الخليجي التي بذلت جهوداً مضنية لمساعدته بكافة السبل.

ويبدو أن سوريا التي بلغت خسائرها حتى الآن أكثر من ٤٠مليار دولار ستكون أكثر هذه البلدان تضرراً اقتصاديّاً وتدميراً سياسيّاً وطائفيّاً، فالمحصلة هناك ستكون كارثية لتخرج منها سوريا بلداً مدمراً وممزقاً، كما هو حال العراق الذي تتبخر فيه شهريّاً مليارات الدولارات من عائدات النفط، في الوقت الذي لا تمطر فيه السماء العراقية بشيء من هذا البخار لتسقي أوراق الاقتصاد العراقي الجافة.

وحدها البحرين استطاعت بفضل حكمة تعاملها مع الأحداث وبفضل مساندة أشقائها في التحالف الخليجي تجاوز معظم تداعيات العام الماضي بأقل الخسائر لتضع نفسها من جديد على طريق الازدهار الاقتصادي والتنمية، ولتقدم دول المجلس مجتمعة درساً آخر في حل المعضلات التي تواجهها، مما يؤكد على أهمية تطوير آليات العمل الخليجي.

والحال أن العالم العربي بحاجة إلى ربيع آخر، ربيع مزدهر اقتصاديّاً ومستقر سياسيّاً ويوفر للمواطن العربي المساواة والحياة الكريمة وفرص العمل والتعليم والخدمات الصحية وأسس التنمية المستدامة بعيداً عن المزايدات والانقسامات، وعندها فقط يمكن لهذا الربيع أن يزهر وأن تفوح منه رائحة الحياة والتقدم الاقتصادي.

الاتحاد الاماراتية

دفاعاً عن «العربية»!

محمد خلفان الصوفي

■ في الأسبوع الماضي، ناقش المهتمون باللغة العربية، وعلى مدى ثلاثة أيام في بيروت، مستقبل اللغة العربية عند أهلها. دول الخليج، والإمارات تحديداً، كانت في مقدمة الدول التي يُخشى على اللغة العربية فيها، رغم أن المشكلة تعم الجميع. ومع اعترافي بالمشكلة في الإمارات، فإن معالجة الإمارات كانت واقعية أكثر من غيرها. قدمت ثلاثة مشاريع إماراتية للحفاظ على اللغة العربية، جمعية حماية اللغة العربية، ومشروع «تمعن» التابع لمنطقة أبوظبي التعليمية، ومشروع «عين» من جامعة الإمارات. في تفاصيل النقاشات وضع اللغة العربية لم يكن بأحسن حال في بقية الدول العربية، بل أكاد أزعم أن التحدي في بعضها لا يقل عنه في دول الخليج. لم نكن بحاجة إلى تبادل الاتهامات قدر حاجتنا إلى إيجاد الحلول لمشكلة تراجع اللغة العربية، باعتبارها هوية عربية، وباعتبارها أمناً قومياً أيضاً.

غلب على النقاشات التي تجاوزت المئة ورقة بحثية لغة العاطفة في الدفاع عن اللغة العربية، وكنت أتصور أن ما حصل في «الربيع العربي» من شأنه تغيير طريقة تفكيرنا في معالجة القضايا العربية، لكن الذي حدث عكس ذلك للأسف. التمجيد المبالغ فيه كان حاضراً، والخطاب الرسمي هو المسيطر، وغابت لغة المنطق العقلاني، وخرج المجتمعون في ختام المؤتمر كما يتم في الاجتماعات العربية السابقة دون نتيجة عملية، سوى التوصيات لرفعها للمسؤولين، ودون خطط عمل حقيقية تعالج المشكلة. اللغة العربية لا تعاني مشكلة، لكن العرب في ورطة. هناك لغات سبقت العربية في تحقيق التواصل العلمي بعد أن كانت العربية هي أصل العلوم. ممثل موقع «جوجل» أرجع السبب في ترجمة الموقع الركيكة إلى أن اللغة العربية لا توجد فيها كمية كافية من المصطلحات العلمية.

الكثيرون كانوا يتضايقون عندما كان البعض يبدي رأياً بأنه لا داعي لكل هذا الخوف، فالمشكلة ليست في اللغة التي هي عبارة عن لسان ناطق لموقع أمة في الحضارات الإنسانية. اليوم الإنجليزية هي اللغة التي «تبيع» كما أنها لغة العلم، فمعظم العلوم تكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية. بل إن الإنجليزية هي لغة الإعلام، وبالتالي لا تلم أفراداً يستخدمون مصطلحات إعلامية غربية، بقدر أن اللوم لا بد أن يلقى على المنظّرين العرب. وهذا لا يعني أن اللغة العربية غير قادرة على مواكبة العلوم بقدر ما يعني أن العرب يجب أن يتغيروا في طريقة تفكيرهم للارتقاء بأعمالهم، بما في ذلك لغتهم.

الخوف لا يقتصر على لغة الشارع، بل يتعداها إلى لغة العلم. فالكل مشترك في التوجه نحو التعلم باللغات الأجنبية، بل هو مقياس كل فرد في المجتمع، بغض النظر عن حصيلته العلمية. في نظري، أن جيل «الفيسبوك» و«تويتر» و«sms» الذي كان مغيباً في المؤتمر، هو الذي سيقود التغيير في اللغة، كما قاد التغيير الاجتماعي. إذا لم تتغير طريقتنا في معالجة القضايا الحيوية في المجتمع. اللغة العربية أفضل حالاً من حيث مواكبتها لمستجدات العصر، بغض النظر عن نوعية هذه المواكبة، فهي حاولت التكيف مع مستجدات الساحة العالمية، في حين بقيت طريقة تفكير الشعوب العربية دون حراك، كما اتضح في مؤتمر اللغة العربية.

دفاعنا عن اللغة، كما اتضح في المؤتمر، ذكرني بطريقة الدفاع العربي عن كل قضاياه، حتى خسرنا كل شيء بالتباكي والعاطفة الزائدة. نريد أن نترجم مخاوفنا على اللغة العربية، فنحولها من هتافات عالية الصوت، ومن إسكات كل من يطرح فكراً مغايراً، إلى فعل عملي وواقعي ونقاش حقيقي، لنخرج بخطوات عمل حقيقية.

الاتحاد الاماراتية

إخوان سياسة: «مش حتقدر تغمض عينيك»

حسين شبكشي

■ في علم وفن التسويق هناك مقولة آسرة ومهمة تتبعها الشركات العالمية الكبرى المتعددة الجنسية، وهي باختصار: »فكر عالميا ونفذ محليا« Think globally، act locally والمعنى الأدق لهذه الجملة أن يتم الاتفاق على شعار كبير مغر وواضح ومبهر وتعطى مساحة الحراك لكل فرع من فروع الشركة حول العالم بحسب ظروف المنافسة ووضع السوق ونوع الزبون المنشود، فمثلا كانت شركة المأكولات السريعة المعروفة »ماكدونالدز« تقوم في فروعها بالفلبين بتقديم المكرونة الإيطالية المشهورة »الاسباكيتي« مع وجبتها الأشهر الهامبرغر نظرا لأن »الاسباكيتي« وجبة مفضلة جدا لدى الشعب الفلبيني، وكذلك الأمر في مواقع أخرى حول العالم. وما ينطبق على هذه الشركة الكبيرة ينطبق على غيرها من الشركات أيضا.

تذكرت ذلك وأنا أتابع بالكثير من الدهشة والاستغراب مواقف جماعة الإخوان المسلمين المتباينة جدا، بحسب كل بلد هي فيها. فاستمعنا إلى خطاب حزب النهضة في تونس وهو يتغير ليتبنى خطابا مدنيا صريحا وصل به الأمر مؤخرا ليقول عن طريق حكومته المشكلة من رجاله إن الشريعة لن تكون المصدر الأساسي للدستور الجديد في البلاد، وطبعا استمع الكل للوثيقة التاريخية المهمة جدا التي أعلنتها حركة الإخوان المسلمين في سوريا خلال مؤتمر صحافي لافت أقاموه في اسطنبول بتركيا والتي أوضحت الجماعة فيه أنها ستراعي حقوق الأقليات تماما ولن تسمح باستبداد الأغلبية على حساب الآخرين، ومنح حقوق المواطنة كاملة وبمساواة تامة للجميع بغض النظر عن الانتماء العرقي والإثني أو الدين، وهو خطاب انقلابي تماما على كافة المعايير الإخوانية التقليدية والموجودة، على سبيل المثال، بشكل واضح في مصر، وهو الذي أدى إلى مأزق سياسي كبير أثار مخاوف وانتقادات الأطراف الأخرى المنتمية للأقليات والتيارات السياسية المختلفة وتمارس دورها بشكل تسلطي واستفزازي بحيث ترغب الجماعة بشكل واضح وصريح في أن تسيطر على كافة المناصب والصلاحيات، حتى تحولت بشكل سريع إلى صورة جديدة من الحزب الوطني الديمقراطي الذي هاج الشعب عليه وتخلص منه، لأنه لم يكن يحترم الأصوات الأخرى مهما اختلفت معه، ولم يكن بالتالي يشاركها في صناعة قرارات مستقبل البلاد.

وهناك طبعا الحراك الإخواني في الكويت الذي اكتسب خلطة خاصة جدا راعى فيها ظروف البلاد واختلط بالخط القبلي ليرسخ قاعدته الشعبية بشكل مختلف. وهناك الحراك الإخواني في الأردن وفي المغرب المعتمد على الجامعات والنقابات بشكل أساسي دون تغيير في الخطاب السياسي العام.

وطبعا هناك الخطاب الإخواني في اليمن المعتمد على إرث قديم وصل إلى هناك من طلبة حسن البنا ليدخل في صميم التركيبة القبلية اليمنية »مستغلا« هذا الوضع ليشكل خطابا إخوانيا يمنيا فريدا وخاصا بالبلاد هناك.

لم يعد من الممكن القول إن هناك خطابا إخوانيا واحدا، وشعار »الإسلام هو الحل« عند تطبيقه يتبين أن هناك عشرات الصيغ لعمل ذلك، وهي مسألة صرف عليها العشرات من السنين في جدل بيزنطي عقيم لأن الإرث السياسي في الإسلام غير موجود، حيث إنه ليس من أصل الدين، وعليه فهو أمر دنيوي بحت كما يثبت ذلك وبشكل عملي هذا الحراك الإخواني المتنوع المشكل والبراغماتي والمكيافيلي بامتياز. الإخوان حركة سياسية تبحث عن زبونها وتنوع بضاعتها بحسب السوق وحسب رغبة المستهلك وتقلباته، وما كان ممنوعا في يوم ما بات مرغوبا اليوم لتثبت لنا يوميا أن لديها من الإثارة والتنوع والتحول ما يجعل من الممكن فعلا أن نطلق عليها »مش حتقدر تغمض عينيك«.

الشرق الاوسط

---

facebook
Email

صحف بلادي

عبدالرحمن العابد

أغلب الصحافة في بلادنا تستخدم لأغراض غير القراءة
يستخدمها الفران للف الخبز
وتستخدم المغاسل الشعبية الصحف لوضع الملابس فيها بعد غسلها
كما يستخدمها أصحاب المطاعم لتفرش قبل تقديم الطعام عليها
تستخدم حفاظات لأبناء الفقراء ممن لا يملكون ثمن البامبرز
يمسح بالصحف زجاج النوافذ
وينشف المولعة قاتهم عليهل
يستعملها البعض مظلة من وهج الشمس وغزير الأمطار
يجلس عليها الناس بدلاً عن توسيخ ملابسهم في الأرض
تستخدم في أشياء شتى إلا ما عملت لأجله وهو قرائتها
نرجوا البعض منهم عدم توسيخها بأحبار مطابعهم
ويتركوها نظيفة من وسخهم
ودمتم بخير

انذار!!

مجيب الحميدي

د اعتقد أن هذا التصريح جرس انذار كافي لتنبيه المكونات الثورية التي بدأت تنشغل بمحاربة بعضها ووحش التوريث لا يزال يحوم حول الحمى، البعض منهمكون في مهاجمة المشايخ المنضمين للثورة ولا ينبسون ببنت شفه تجاه مشايخ التوريث

شوارع المكلا

هدباء اليزيدي

□ فقدت مدينة المكلا حلتها الجميلة واكتست حلة من أكوام القمامة بسبب إضراب عمال صندوق النظافة والتحسين، حيث شهدت أحياء متفرقة منها ظاهرة غريبة وهي رمي القمامة في الشوارع وبين البيوت لتتحول المدينة بعد ساعات إلى مستوعب كبير تتراكم فيه القمامة وتنتشر الحشرات وتتصارع القطط والكلاب في أحياء مدينتنا الجميلة، والقادم سيكون مصارعة المرض والفقر.

ومن العجيب أن المدير التنفيذي لصندوق النظافة والتحسين بساحل حضرموت صرّح للإعلام بأن الصندوق استلم آليات شملت أربع سيارات بواقع سيارتين حجم كبير وسيارتين حجم صغير وشيول وقطع غيار بكلفة مالية تقارب (٧٠) مليون ريال ضمن المعونة اليابانية المقدمة لبلادنا ودعماً للاحتياجات العاجلة لعمل النظافة والتحسين في ساحل حضرموت.

والسؤال المحير والصعب في الوقت ذاته : إلى متى ستظل مدينة المكلا غارقة في أكوام القمامة؟ وإذا صدقنا حكومة الوفاق التي أصدرت أمراً في مجلس الوزراء برقم (١١) بشأن تقديم معالجات لعمال النظافة، وقد أسفر هذا الأمر عن تشكيل لجنة وزارية من عدد من الوزراء وممثلين من النقابة العامة، حيث تقوم هذه اللجنة بدراسة أوضاع عمال النظافة وتقديم الحلول والمعالجات لأوضاعهم خلال فترة (١٥) يوماً.

وسيظل السؤال : إلى أين وصلتم مع عمال النظافة لعودتهم إلى ممارسة عملهم؟ نطلب من دولة الأستاذ محمد سالم باسندوة، رئيس الوزراء، الإيفاء بوعوده وتوظيف وتثبيت عمال النظافة، فإذا تحقق هذا الأمر فإنه كفيل بتجاوز هذه المعضلة الخطيرة والمتفاقمة يوماً بعد يوم.

وفي الختام يجرنا السؤال إلى الوقوف عند تصريح مدير النظافة الذي أشار فيه إلى »أنه إذا تم توظيف متعاقدي عمال النظافة في أي محافظة بدون حضرموت سوف يغلق المكتب ويعلن الإضراب، لأن هؤلاء هم الذين يستحقون هذا التوظيف، وأنه سيظل معهم في كافة مستحقاتهم من التوظيف«، فهل يصدق طلال أو يظل تصريحه وكلامه أطلالاً نتذكرها ونبكي عندها؟!

اللهم أغثنا بما سمعنا

المقدم/ زياد معوضة

■ تبادرت إلى آذان الجميع بين مصدق ومكذب حول حزمة من الإصلاحات المالية والإدارية منظورة أمام الأخ اللواء د/ عبدالقادر قحطان وزير الداخلية ومنها على سبيل المثال التعيينات الأخيرة لبعض المرافق الهامة بالوزارة إتباعاً لقاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب لإخماد التوترات والاختلالات التي أثرت فعلاً على الجانب الإداري وأدت وضوحاً إلى الواقع الملموس في قلة وضعف العطاء في نفوس الموظفين ميدانياً وإدارياً ويرون حقوقهم المهضومة بعيدة المدى وأنها بحاجة إلى تحمل أعباء وتردد على الوزارة من الباب الخلفي بعيدين عن أنظار الناس حاملين ملفاتهم موحدة الألوان مختلفة الأوامر والحق واحد فمنهم شقي ومنهم سعيد ولكن لا مجال لليأس ينفي الحال على ما هو عليه الآن في متابعة مستمرة بالمطالبة بحق مستحق ترقية الضباط البالغين عددهم ثلاثة آلاف أو أكثر ضابط رتبته المقدم والذين مر على حملهم للطيور اللاصقة على أكتافهم أكثر من خمس عشرة سنة والقانون واقف في صفهم لتجاوزهم المدة القانونية بين رتبة وأخرى إذ لم يكن الحق المنصف رتبة العقيد، لكن الشئون القانونية هي الجهة الآثمة والمفسرة للقانون حسب هواها بدليل ترقية بعض زملائهم في شهرنا مارس الحالي، لكننا سمعنا بأن الأخ الوزير جعل الجميع في منظور واحد وطلب كشوفات للمستحقين في جهة أعمالهم حتى لا يكون هناك عشوائية أو محسوبية أو مجاملة في ترقية شخص دون الآخر وإذا كانت الشئون القانونية اعتبرت الفقرة واحد من المادة (هيئة الشرطة) عقبة كبيرة فهو قانون وضع أمام الأخ الوزير وباستطاعته وضع الحلول المناسبة لفك هذه العقبة أمام الكم الهائل من الضباط الذين يأملون في الأخ الوزير كل خير، وإذا كان الاهتمام باستقرار حالاتهم المعيشية في بناء وحدات سكنية من صندوق الإسكان العسكري بالتقسيط لمدة عشرين عاماً إلا أن هذا القسط بمثابة نزع الروح، صحيح أن الداخلية كانت بحاجة فعلاً إلى دكتور كشخص الوزير لمعالجة أوضاعها وتشخيص منتسبيها ومع الاستقرار المعيشي لا بد من الاستقرار النفسي لالتماس المادة الحقوق التي فقدت لعدم وجود التوازن وها هو الدكتور يعيد النبض للقلوب وتشديد الرقابة على المتلاعبين بأقوات الموظفين سواء كانت الإعاشة طازجة أو جافة لهم حقوق وعليهم واجبات وهم الركيزة الأساسية في بناء اليمن الجديد وحلقة وصل بين المواطنين ورجال الشرطة المتواجدين في مراكز الشرطة والمناطق الأمنية التي تتوقع زيارات مفاجئة يقوم بها سعادة اللواء د/ عبدالقادر قحطان للإطلاع عن قرب بما يدور في تلك الأقسام والمناطق وبإدراكه له للواقع وله القرار الأول والأخير أن يجعلها مراكز نموذجية بمعنى الكلمة أي نموذجاً في التعامل في حل القضايا في التسوية بين الخصوم في عدم تجاوز القانون في حدة التوقيف أو الحبس وضبط المستهترين من المواطنين الذين يحولون الأعراس إلى مناولات عسكرية داخل الأحياء السكنية بالأمانة وللأمانة أنهم يستخدمون الأسلحة الثقيلة والخفيفة والمتوسطة يتخللها بعض الألعاب بنفس الصوت والقوة المؤدية إلى إقلاق الأمن والسكينة العامة وبث الهلع والفزع والرعب في نفوس الأهالي خاصة الأطفال وعلى مقربة من مراكز الشرطة والمناطق الأمنية مما يجعل المواطن يسأل أين الدولة وهيبتها فقدت على أيدي من يمثلها وإذا دخلت المجاملات والمحسوبيات والشخصيات الاجتماعية في تكذيب البلاغات والتحايل على القانون بهذه الصفة لا بد من تفصيل القانون الخاص بعدم حمل السلاح والتجول به للعرض والاستعراض داخل المدن الرئيسية وتفعيل التعهد السابق الذي كان يعطي لصاحب العرس من مراكز الشرطة ويعتبر العاقل المسئول الأول باعتباره من رجال الضبط وإلا تسحب منه الثقة، إن رجل الأمن مهمته الأساسية تلقائياً كأمن عام ضبط الجريمة قبل وقوعها ولا ينظر بمنظوره الخاطئ كونه من وحدة كذا وكذا وهذا ليس من اختصاصنا أو خارج عن نطاقنا فهو في أصله نجدة وإنقاذ ولحماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة طالما لديه القدرة والكفاءة ولبس الزي الرسمي وإن تعددت ألوانه الجميع يخضع للمساءلة القانونية من تقصير لأداء الواجب فمن هذه الأعمال المناطة به إسعاف مصاب بين الموت والحياة والقبض على مجرم خطير يهدد الوطن والمواطن سواءً كان ميري أو مدني كونه فار من وجه العدالة في أي مكان وفي أي زمان وفي العطل الرسمية والجرائم المشهودة أفضل من أن يجد الشاقي غريمه حراً طليقاً تجعله يتطلع إلى اقتراف جرائم أوسع تمس أمن الدولة بكل جوانبها ويجري في بعض المحافظات في تخطيط وتفجير وتخريب وقطع الطرقات والنهب والثأر وقطع التيار الكهربائي لهو دليل لأولئك القلة المستأجرة والمرتزقة الذين لا يخافون في الله لومة لائم، تبقى العيون الساهرة في ملاحقتهم والتصدي لهم لتعيش في أمن واستقرار فالوزارة تهيب بالأخوة المواطنين التعاون مع رجال الأمن جنباً إلى جنب في تقرير المصير الواعد بالخير والعطاء في ظل الرجال المخلصين الشرفاء.

الوطن بين معاناة الشعب وأشواك الأحزاب

علي عباس الأشموري

●،، الإنسان مخلوق متوتر بفضل تركيبه الجسماني المنتصب في وجه الشمس وبين معترك الرياح.. ثم بفضل الحياة من حوله ككائن متأثر ومؤثر.. فقد ولد وهو يحتج على ميلاده بصرخات البكاء.. وكأنه يقول لماذا جئت.. وأين مكاني.. في هذا الوجود.. نشا التوتر بمولده وتزايد بتزايد جسمه وتزايد سنوات عمره وبكثرة المؤثرات فيه.. وبفضل هذا التوتر بحث الإنسان عن مخرجات لهذه الكبوت الكامنة فيه فكان الفن والشعر لأن الفن أصدق تعبير عن التوتر الدخيل في النفس ولكن ليس كل الناس فنانين.. فكانت الشجاعة القتالية تعد توتر وكذا العشق لأن للتعقيد النفسي وسائل إبداعية ومخرجات للتدليل على عنصر الخلق في المخلوق.. ولما زاد سحام التوتر بفعل التكاثف الاجتماعي وإنعكاساته على النفس نشاء الحس بالسلطة كاشباع لجوع التوتر لأن السلطة هي المسيطر لكل ملتقى الفنون.. فبعد أن حاول الفنان التفوق على فنانين مثله.. وبعد أن تفوق الشجاع على شجاع مثله تزايد الحس بالتفوق على شجعان أكثر لذا نمت نزعة التسلط في الإنسان كحس فني من نوع آخر.. لأنه بطبيعته يحب أن يأمر فيطاع.. وبالتدريج وبتكاثر الناس وتحولهم إلى قبائل نشاء طموح السلطة على مستوى القبائل ويمكن أن تكون قبيلة بني هاشم وبني أمية أكبر مثل للصراع على السلطة والملك حتى ولدة النبوؤة في نبي هاشم حتى استكانت اميه مؤقتاً لتستفيق ليلة الدار على الثار لعثمان ولم تكن القضية ثار في ذلك الحين وإنما ذريعة لوصول أميه إلى الحكم بحجة قميص عثمان.

وأصبح للحكم دعاية موجهة ودعاية معاكسة فخين حكم الأمويون كان الهاشميون وأتباعهم يندّدون بجور آل مروان لأنهم وصلوا إلى الملك العضوض بحيلة السياسة وقوة السيف حتى سقط علم دمشق على يد بني العباس على أساس الثار لآل علي.

وعندما حكم العباسيون لم يتخلوا أو يتخلصوا من عيوب آل مروان لأن المهم عندهم الوصول إلى الملك لا تغير أشكاله وأساسياته بل كان العباسيون أكثر فحاشاً في الثراء... لأن الحكم قد ألهاهم عن استماع نقد الآخرين وهكذا استمرت وتيرة الصراع بين الهاشميين والأمويين وبين الهاشميين علويين عباسيين« أما الشعب فكان تابع للمنتصر دون أن يكون له رأي.

واستمرت الأحوال على هذا الشكل ومثله حتى تفجر عصر الشعوب واصبحت الجماهير مصدر السلطة وإرادة الحاكم ومبعث التغيرات والإرادات.

وعلى الرغم من تعاقب الحكم العثماني تلاه حكم وراثي في الشمال واستعماري في الجنوب .. طويلة إلا أن الجماهير اليمنية قد حققت شوطاً لا يستهان به من التجربة والإدراك وليس أدل على ذلك من انتصار ثورتي٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ و ١٤أكتوبر ١٩٦٣الذي تكللتا بتحقيق الوحدة١٩٩٠ م وإعادة لحمة الجسد اليمني كحدث عظيم ومنجز وطني شهد له العالم.

غير أنه ومن خلال القراءة لمسيرة الحكم في اليمن في العهد التشطيري وحتى ما بعد تحقيق الوحدة.. نجد أن محترفي السياسة والشخصيات التي تعاقبت على التجربة « الحكم» الفاشلة منها والناجحة.. وكأن الماضي مازال ممتداً في صميم تجربتنا المعاصرة.

حيث أن هذة التنظيمات والشخصيات التي تناوبت السلطة والمعارضة خلال مرحلة الحكم سواء خلال العهد التشطيري أو ما بعد تحقيق الوحدة فحين يحكم طرف تتهمه المعارضة بالفساد والمحسوبية ومؤثرة القريب والشللية فيما يتهم الحاكمون معارضيهم بالخيانة والعمالة وغيرها..

وعندما تنقلب الأمور بالدماء والقتل والإقصاء الذي يوصل المعارضون إلى السلطة يلاقون نفس التهم وبنفس الكيل والوزن من الطرف الآخر وهلم جر.. وكلا الفريقين حاكمون معارضون كانوا يفتقدون إلى برامج مكتوبة.

كلهم حين يحكمون يذكرون السلطة وينسون الشعب.. كلهم حيث لا يحكمو يذكرون الشعب ويتذمرون باسمه حيث يحكمون لا يسمعون لأصواتهم وحين لا يحكمون يسمعون أصوات الآخرين ويرفعون أصواتهم معهم وكل هذا بحثاً عن الشعبية... شعبيتهم وشعبية أهوائهم.. لكن هل هناك من يبحث عن شعبية «هموم» الشعب نفسه؟

وهل هناك من يبحث عن وطنية «أمن» الوطن نفسه؟

فهل تأتي الشعبية بانتشار المسلحين المدنيين ،المدججين بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة في أحياء العاصمة وشوارعها..؟ وماذا يعني تجول المواكب المسلحة وسياراتهم محملة بالمسلحين الذين يخفون وجوههم ويصوبون بنادقهم نحو المارة.. وهل تعني الوطنية الاعتداء على أبراج الكهرباء وحرمان السكان من التيار الكهربائي..؟ وماذا يعني كذلك الأعمال الإرهابية في عدد من المحافظات وبشكل غير مسبوق وما علاقة تزامنه مع حدة المناكفات والمماحكات السياسية بين شركاء الوفاق؟

ثم ألا يدل ذلك على أن أبين مازالت محشوة في عنق الزجاجة وأنه يجري الدفع بها في إتجاه آخر..؟

وبالعودة إلى التاريخ »للعبرة« فقد كان الأموي أحفل بالنزاع على السلطة وكثرة الفرق الخارجة »آل علي – الخوارج« ملم يستطيع الأمويين إقصاء إفناء أي من هذه الفرق لسبب واحد كثرة وصول هذه الفرق وإصدارهم على البقاء وامتناعهم عن الفناء ونحن وبحمدالله وقد توصلنا إلى اتفاق فإن ما عاناه الوطن خلال عام مضى من الفوضى والصراعات الحزبية وما نتج عنها من إزهاق للأرواح وخراب للبلاد فإن جميع أطراف الصراع قد أدركوا وبما لايدع مجالاً للشك أنه لن تستطيع فئة أو حزب أن يفني الآخر أو ليستأصله من المشهد السياسي لأنه ببساطة شديدة قد عبر كل طرف عن امتلاكه لحشود شعبية هائلة يستحيل تجاهلها أو انكارها.

أعود فأقول أن عدم التعاون على قاعدة المصداقية والثقة المتبادلة بين شركاء الحياة السياسية سوف يعمل للحيلوله دون التقدم للأمام، بل وقد يعمل على العودة إلى الخلف بصورة يتضرر منها الجميع ذلك لأن أنانية الأحزاب ما برحت تقدم المصالح الخاصة على المكاسب العامة، ومعنى ذلك أنه بدون إزالة التوترات السياسية والأمنية ستبقى الحكومة أمام سلسلة معقدة من المشاكل والتحديات يصعب معها المضي في تطبيق البرنامج الذي حصلت بموجبه على ثقة نواب الشعب، وأن الاعتصامات والمظاهرات سوف تبقى مانعاً في الحصول على ما تحتاج من الموارد الداخلية والمساعدات الخارجية للأشقاء والأصدقاء لأن الاستقرار السياسي والأمني شروط وضمانات أساسية للتنمية الاقتصادية، إن أمانة المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق حكومة الوفاق ممثلة في وزرائها يقتضي خروج هؤلاء من إطارهم الحزبي الضيق إلى إطار الوطن بسعته وحجمه.. والأهم من ذلك هو الضمير الوطني المتفهم لخدمات الحاضر والعقول السلمية التي ترسم آفاق المستقبل..

إن الخدمات الذي يواجهها الوطن كبيرة وهي تستهدف اليمن بأكمله، فتنظيم القاعدة »جزيرة العرب« لا يعترف الحدود الجغرافية ولا يفرق في توزيع مسارح عملياته الإرهابية بين وادي دوفس رداع وتعز والقاعدة الجوية في صنعاء، ولا يفرق حين يستهدف أبطال القوات المسلحة كوحدة وطنية كدافع عن »أمن الوطن وسيادته« كما أن الحروب الدائرة في شمال الشمال بالخلفية المذهبية تستهدف السيطرة على تلك المحافظات وتحويلها إلى إمارة شيعية بدعم فارسي ومرجعيات حوثية.. أضف إليها أن شبح الفيدرالية لا يهدد محافظة بعينها دائماً هو مشروع لتقسيم الوطن إلى أقاليم وأن الفيدرالية لا تعدو أن تكون غلافاً براقاً يعيدنا إلى حكم السلطان والمشيخات والأطماع وكل يغني على ليلاه، وعليه فإن التحديات كبيرة تتطلب من الحكومة وقفات جادة وقدرات شجاعة لأن تحقق الأمن والاستقرار والعيش الكريم هي هموم الكل للكل بإخلاص القيادة وتكاتف الشعب ماذا ستقدمون للوطن؟ هذا هو سؤال اليوم؟ ومسئولية اليوم.. فالشعب اليوم جهر صوتاً وأسرع حساباً، وليس هناك من يعتذر للحاكم أو يقبل منه عذراً فعليكم يعقد المواطنون آمالهم ومنكم ينتظرون الكثير.

الذات!!

محمد سعيد الشرعبي

ما الحياة إلا رحلة للبحث عن الذات الحقيقة المكنونة داخل الروح ،ومتى وجد الإنسان ذاته ولكل انسان تصوره الخاص للذات ،لكن الذات التي اقصد ذات تعبر عن جوهر الإنسان المنفرد بحبه للتعايش مع الآخر دون تصادم أو اختلاف يعتري اداءات الباحث عن ذاته في زمن شاءه تثقله عوالم بلا ملامح ،وكأن الحياة رحلة تبدأ من لحظة البحث عن النور والتحرر من ظلام الروح وصولاً الى آخر مسافة يحددها الإنسان لحريته التي لا تتصادم مع حريات الآخرين ..

في اكثر التجارب التحريرية للذات العادلة من الذات المستبدة لا مفر من تصادمنا مع واقع نعده مكبل لنا ،وجلها مفاصلات منهكة تأخذ طابعها السياسي بفعل الواقع القاهر والمحكوم ضمن معادلات موزونة تختلف من واقع الى آخر وتتفاوت من زمن الى زمن، وهناك تجارب قاسية دونها التأريخ عن مكابدات الإنسان الباحث عن ذاته الحالمة والطموحة ...

أكثر التجارب السيزيفية ايلاماً للروح وإنهاك للعقل ،يعيشها من لم تعركهم الحياة بتجاربها واختباراتها الأزلية التى تمر على الإنسان من لحظات الميلاد الى الممات ..

بلا فكر..

سام الغباري

رأينا فيس بوك لأول مرة حين سقط مبارك ..
فاقتحمناه جميعنا لإسقاط : صالح ..
كان بالإمكان أن نسقطه عبر : تويتر .. لكن هو التقليد الأعمى .
..
رأينا الساحات لأول مرة في مصر .. فذهبنا لشارع ..
قلدناهم .. تبعناهم .. و نحن أكثر تضايقاً .. تمددنا
حتى قتلنا الخمسين شاباً .
و ظللنا نصرخ .. كنا نريد لهذا اليوم أن يُنهي نظاماً متخلفاً .. لكننا كنا أكثر سقوطاً .. و تخلفاً .
..
سمعنا عن حركة ٦ يناير . قمنا بحركة ٣ فبراير ..
..
غنوا .. غنينا .
كان معهم وائل غنيم .. و معنا براءة إختراع زندانية ..
كان لهم القرضاوي .. و لنا حلم رفيق صعتر المكشوف
بنومه .
..
..
هل نحن بلا فكر .. رغم براءة إختراع نسبها إلينا الزنداني .. مثلما نسب إلى نفسه إختراع علاج الإيدز ..
..
وهم .. هي الثورة .
قبح هي الساحات ..
..